

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 306 @ | وأورد في مدحها أشعاراً ومن محاسن شعره في حقها قوله % (محاسن الشام
جلت % عن أن تقاس بحد) % (لو لا حمى الشرع قلنا % ولم نقف عند حد) % (كأنها
معجزات % مقرونة بالتحدي) % | وقوله % (قال لي ما تقول في الشام حبر % شام من بارق
العلی ما شامه) % (قلت ماذا أقول في وصف أرض % هي في وجنة المحاسن شامة) % |
وقوله % (قل لمن رام النوى عن وطن % قوله ليس بها من حرج) % (فرج الهم بسكنى جلق
% أن في جلق باب الفرج) % | وجرى بينه وبين أدبائها وعلمائها مطارحات شتى فمن ذلك ما
كتبه إلى الشاهيني مع خاتم ومسبحة أرسلهما له % (يا نجل شاهين الذي % حاز المعالي
والمعالم) % (يا من دمشق بطيب ما % يبديه عاطرة النواسم) % (فالنهر منها ذو
صفا % والزهر مفتر المباسم) % (والغصن يثني عطفه % طربا لتغريد الحمام) % (يا
أحمد الأوصاف يا % من حاز أنواع المكارم) % (أنت الذي طوقتني % مننا لها تعنو
الأعاطم) % (فمتى أوذي شكرها % والعجز لي وصف ملازم) % (والعذر بادان بعثت %
إليك من جنس الرثائم) % (تسبيحة الذكر التي % جاءت بتصحيف ملايم) % (ونجا تم
داع إلى % فيض الندى من كف حاتم) % (فامدد على جهد المقل % رواق صفح ذا دعائم) %
% (لا زلت سابق غاية % بين الأعارب والأعاجم) % | سيدي لا يخفاك أنني بعثت بها رتيمة ولو
أمكنني لأهديت من الجواهر ما ينوف على قدر القيمة فهما أعني الخاتم والمسبحة تذكير ليد
العلی بخالص الوداد وفي المثل لا كلفة بين من تثبت بينهم الألفة حتى في الورق والمداد
وإن يبقيك البقاء الجميل ويبلغك غاية التأميل والعفو مطلوب وإن عند مكسرة القلوب وهو
المسئول أن يحرسكم بعين عنايته التي لا تنام بجاه من ترقى إلى أعلى مقام